

# تركيا تنخرط بشكل أوسع في زعزعة استقرار القوقاز

## مناورة عسكرية مشتركة بين أذربيجان وتركيا تستفز أرمينيا



يواصل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مغامراته الخارجية غير محسوبة العواقب، فمن آسيا في سوريا والعراق وشمال أفريقيا في ليبيا وصولاً إلى جنوب القوقاز، تمعن تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم في استعداد الجميع والتدخل في شؤونهم إما عبر القوة العسكرية وهي على الأغلب الوسيلة التي يفضلها أردوغان أو عبر المساندة السياسية والدبلوماسية لطرف على حساب آخر، ما قوض عدداً من مبادرات السلام الأممية.

باكو (أذربيجان) - أعلنت وزارة الدفاع الأذربيجانية الإثنين أن مناورات عسكرية مشتركة واسعة النطاق مع تركيا، ستطلق الأربعاء في أذربيجان وتستمر 13 يوماً بمشاركة قوات برية وجوية من البلدين، في خطوة وصفها مراقبون بالاستفزازية لأرمينيا.

وتأتي المناورات في ظل توترات بين أذربيجان وأرمينيا على صلة بمنطقة ناغورني قره باغ وهي منطقة انفصالية في أذربيجان تدعمها أرمينيا وتشهد حرباً منذ بداية التسعينات أدت إلى مقتل 30 ألف شخص.

وتمثل الاشتباكات الحالية التي وقعت بعيداً عن هذا الإقليم تصعيداً نادراً، فيما أعلنت تركيا في وقت سابق أن قواتها المسلحة "ستقوم بما ينبغي القيام به، كما كان حالها على الدوام" و"ستواصل الوقوف بجانب أذربيجان ضد الاعتداءات التي تتعرض لها من قبل أرمينيا".

### المخابرات التركية بدأت بتسجيل أسماء مرتزقة الفصائل التركمانية في عفرين لزجهم في أذربيجان لقتال الأرمن

ويشعر المجتمع الدولي بقلق من الاشتباكات بين أرمينيا وأذربيجان بسبب خطر حدوث عدم استقرار في جنوب القوقاز، وهي منطقة تمر عبرها خطوط الأنابيب التي تنقل النفط والغاز إلى الأسواق العالمية.

ويأتي الانخراط التركي في التوتر الذي تعرفه منطقة جنوب القوقاز في وقت دعا فيه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى "وقف كامل وفوري للتصعيد" بين أذربيجان وأرمينيا.

### استفزاز على خطوط التماس

أذربيجان وأرمينيا لا تزالان تتبادلان الاتهامات بشن هجمات على الحدود بينهما.

والإثنين، أعلنت وزارة الدفاع الأرمينية مقتل جندي أرميني في المواجهات التي جرت على الحدود بين يريفان وباكو، ويرتفع بذلك عدد القتلى في المعارك الأخيرة في المنطقة إلى 19.

وأوضحت الوزارة أن الجندي اشوت ميكايليان قتل ليل الأحد "ببيران قنص معاد من موقع في شمال شرق أرمينيا. وبدأت المعارك بين البلدين في 12 يوليو على الحدود الشمالية بين الجمهوريتين السوفييتيتين السابقتين، وهي أسوأ اشتباكات بينهما منذ 2016. وادت إلى مقتل 19 شخصاً على الأقل، هم 12 جندياً ومديناً أذربياً وستة جنود أرمين، وفق الحصيلة الرسمية.

وعلى الرغم من انتشار هذه الأخبار على نطاق واسع إلا أن نفيها أو تأكيداً من جانب الحكومة التركية لم يصدر بعد.

وما أن اندلعت المواجهات الأخيرة بين أذربيجان وأرمينيا حتى سارعت تركيا لإعلان الاصطفاف إلى جانب أذربيجان حيث صرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قائلاً "لا يمكننا ترك أذربيجان الشقيقة لوحدها في مواجهة الاعتداءات الأرمينية"، وأضاف أنه لن يتردد في "الوقوف ضد أي هجوم" على أذربيجان وأن أرمينيا "في موقف صعب لا يمكنها التعامل معه" في الصراع.

ووصف مراقبون تصريحات الرئيس التركي على أنها ضوء أخضر للمساندة العسكرية.

وعلى الرغم من اتفاق لوقف إطلاق النار جرى إبرامه عام 1994، فإن

نوع جيب يستقلها مسؤولون أتراك كبار المستوى مع حراسة شديدة".

وقالت المصادر إن مسؤولي المخابرات التركية أجروا مناقشات مع عدد من العناصر المرتزقة، واتضح أنهم جاؤوا لتسجيل أسماء مرتزقة تركمان للزج بهم في الصراع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا.

ويأتي هذا بينما نفت سفارة دولة أذربيجان لدى مصر التقارير التي زعمت أن الاستخبارات التركية بدأت بتسجيل أسماء ميليشيات ومرتزقة إرهابيين لإرسالهم إلى أذربيجان لمساندتها في حل الصراع الحدودي مع أرمينيا.

وقالت السفارة في تصريحات صحفية إن "أذربيجان لديها قدرة على تحرير أراضيها بجيشها المتقدم، ولا تحتاج إلى مثل هذه الخطوات".

يطلقون دعوات إلى "تجريم" تركيا، وتحميلها مسؤولية تعرض أرمين الأناضول لعملية "إبادة وتهجير" على يد الدولة العثمانية.

وتزعم حكومة العدالة والتنمية أن الوثائق التاريخية تؤكد عدم تعمد وقوع تلك الأحداث المأسوية، بل على العكس، تحتلها تركيا شمالي سوريا أن المخابرات تمت معاينة المتورطين في الانتهاكات بإعدامهم، رغم عدم وضع الحرب أوزارها.

والأسبوع الماضي، نقلت وسائل إعلام عربية عن مصادر في مدينة عفرين التي تحتلها تركيا شمالي سوريا أن المخابرات التركية بدأت بتسجيل أسماء المرتزقة وخاصة مرتزقة الفصائل التركمانية لزجهم في أذربيجان لقتال الأرمن.

وتكشفت المصادر عن وجود تجمعات في مركز المرتزقة التركمان في مركز مدينة عفرين حيث "جاءت عدة عربات مصفحة

## تصفية مسلح خطط لتنفيذ هجوم إرهابي في موسكو

وفي سوريا، يضاف إليهم الآلاف من المقاتلين من دول آسيا الوسطى، حيث تمثل عودة المسلحين إلى روسيا بعد تحرير سوريا والعراق من تنظيم داعش خطراً حقيقياً.

وتقول هذه الأجهزة إنه "بعد تحرير الجيش السوري بدعم من القوات الروسية آخر معقل داعش الإرهابي، فإن المتزعمين والمسلحين أصبحوا مضطرين للبحث عن طرق لاستمرار النشاط الإرهابي على أراضي دول أخرى، بما في ذلك روسيا".

### فلول تنظيم داعش تبحث عن طرق لاستمرار نشاطها الإرهابي على الأراضي الروسية بعد هزيمتها في العراق وسوريا

وكانت اللجنة الوطنية الروسية لمكافحة الإرهاب قد أعلنت سنة 2015 القضاء على زعيم تنظيم "إمارة القوقاز" محمد بن علي سليمانوف المعروف باسم "أبي عثمان الغيمراوي" (39 عاماً) مع ذراعه اليميني كميل سعديوف المعروف بـ"عبدالله الغيمراوي" والمطارد منذ 2006 بتهمة الإرهاب.

وتبني تنظيم إمارة القوقاز في السنوات الأخيرة هجمات عديدة على الأراضي الروسية وخصوصاً الاعتداء على مطار دومودوفو في موسكو، الذي أوقع 37 قتيلاً في 2011 والهجوم المزدوج في فولغوغراد بجنوب روسيا، الذي أسفر عن سقوط 34 قتيلاً في 2013.

### موسكو - أحبط جهاز الأمن الاتحادي الروسي الاثنين هجوماً كان من المتوقع أن ينفذه في موسكو وقتل رجالاً بالرصاص لم يذكر اسمه وقال إنه كان يخطط لإطلاق نار عشوائي في مكان عام مزدهم.

وبثت قناة روسيا 24 التلفزيونية الرسمية صورة للرجل، الذي قال جهاز الأمن الاتحادي إنه من بلد باسسيا الوسطى، يرقد ميتاً ووجهه إلى الأرض وبالقرب منه بنادق من طراز كلاشنيكوف كان يستخدمها على ما يبدو.

وقال الجهاز إن الرجل فتح النار على ضباط إنفاذ القانون عندما حاولوا اعتقاله على مشارف موسكو، وإنهم قتلوه بالرصاص.

وبث التلفزيون الرسمي صورة لحقيبة رياضية قريبة بها ثلاث قنابل يدوية.

وأضاف الجهاز أن للرجل صلات بجماعة متشددة دولية في سوريا، فيما ذكر أن شقيق المشتبه به احتجز أيضاً ويجري البحث عن شركاء محتملين.

وكانت روسيا هدفا لهجمات جماعات إسلامية متشددة في السابق، بما في ذلك هجوم وقع في 2017 وأدى لمقتل 15 شخصاً عندما وقع انفجار في إحدى عربات قطار مترو الأنفاق في سان بطرسبرغ.

وقال مسؤولون أمنيون إن الآفا من مواطني جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق بمنطقة آسيا الوسطى أو من منطقة شمال القوقاز الروسية التي يغلب على سكانها المسلمون سافروا إلى سوريا أو العراق للقتال إلى جانب الجماعات المتشددة.

وتقدر أجهزة الاستخبارات الروسية وجود 2900 جهادي روسي، غالبيتهم من جمهوريات القوقاز، حاربوا في العراق

## مبادرات أميركية روسية لتجنب عسكرة الفضاء

واقرب هذا القمر الاصطناعي الفرعي بشكل كبير من قمر تجسس اصطناعي أميركي "يوا.أس.أيه-245"، ومن قمر اصطناعي روسي آخر. وبدأت لعبة مطاردة في المدار كان من الممكن متابعتها بسهولة من الأرض من قبل علماء الفلك والجيش الأميركي، الذي أعرب علناً عن قلقه.

وفي 15 يوليو، أطلق "كوزموس 2543" (القمر الاصطناعي الفرعي الذي تبلغ مساحته مسطحة أقل من متر مربع وفق الجيش الأميركي) جسماً سريعته عالية نسبياً قدرت بنحو مئتي متر في الثانية، بحسب عالم الفلك جونانان ماكديول.

ولا يزال "الجسم إي" كما أطلقت عليه الولايات المتحدة، في المدار ولا يبدو أنه اصطدم بشيء. لا يزال حجمه وشكله وهدفه أمراً غامضاً، لكن ذلك لا يعني التقليل من التهديد الذي يشكله.

وتحلل الأقمار الاصطناعية في المدار ضمن فراغ بسرعة عشرات الآلاف من الكيلومترات في الساعة. ويحمل أصغر احتكاك مع أي جسم آخر خطر التسبب بفجوة في الواحها الشمسية أو الإضرار بها أو حتى تدميرها، بناءً على حجم الجسم الذي اصطدم بها.

ولذا فإن لا فرق بين القمر الاصطناعي والسلاح نظرياً في الفضاء، إذ أنه مهما كانت مهمة "الجسم إي" فإنه فعلياً "قذيفة ما" وبالتالي "سلاحاً"، بحسب الولايات المتحدة.

استهداف الأقمار الاصطناعية بقذائف يتم إطلاقها من الأرض، لكن هذا النوع من التفجيرات يتسبب بالملايين من قطع الحطام في المدار، وهو ما دفع قوى العالم للامتناع عن القيام باختبارات كهذه.



وفي نوفمبر 2019، أطلقت روسيا القمر الاصطناعي "كوزموس 2542"، ويعد أسبوع، فاجأ هذا القمر المراقبين عندما أطلق قمراً اصطناعياً فرعياً "كوزموس 2543" قادراً على المناورة في المدار لمراقبة وتفتيش أو التجسس على أقمار أخرى.

ان تلزم موسكو ويكن بمعايير مماثلة في الفضاء.

وأتهمت واشنطن موسكو باختبار سلاح يمكن استخدامه لتدمير أقمار اصطناعية في الفضاء، وهو أمر نفته موسكو، مشيرة إلى أن ما أطلقته كان "أداة خاصة" لفحص معدات روسية في المدار.

وبغض النظر عن نوعية القذيفة، تشكل التطورات تصعيداً عسكرياً نادراً لواشنطن في الفضاء، حيث كانت حتى الآن قدرة قمر اصطناعي على مهاجمة آخر مجرد فكرة نظرية.

ويمكن اعتبار أن الحادثة تحمل رسالة إلى واشنطن التي تؤسس في ظل الرئيس دونالد ترامب "قوة فضاء" جديدة منضوية في جيشها. وكان بإمكان الولايات المتحدة وروسيا والصين، ومنذ 2019 الهنّد،

بدأ مسؤولون أميركيون وروس في فيينا الاثنين، مبادرات حول أمن الفضاء هي الأولى منذ 2013، وذلك بعد أن اتهمت واشنطن ولندن، موسكو بإطلاق أسلحة مضادة للأقمار الصناعية الأسبوع الماضي.

وكان كريستوفر فورد، مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الأمن الدولي، وجه اتهاماً للجمعة الماضي بأن "موسكو ويكن قد حولت الفضاء بالفعل إلى ساحة قتال".

وقال فورد في مؤتمر صحافي إن الولايات المتحدة تقترح قواعد للسلوك المسؤول في الفضاء، والتي ستكون على غرار قواعد الحرب القائمة والمبينة على مبادئ التناسب والإنسانية.

وتجري الولايات المتحدة اجتماعات موازية حول أمن الفضاء مع الصين وتود



حرب النجوم